

قراءة تفسير أضواء البيان (400) - آل عمران (830) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى بدأ بالفرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا - [00:00:03](#)

فأخذهم الله بذنبهم لم يبين هنا من هؤلاء الذين من قبلهم؟ وما ذنبهم التي اخذهم الله بها؟ وبين في مواضع اخر ان منهم قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب - [00:00:26](#)

وان ذنبهم التي اخذهم بها هي الكفر بالله وتكذيب الرسل وغير ذلك من المعااصي كعقر ثمود للناقة وكلواط قوم لوط وكتطفيق قوم شعيب للمكيال والميزان وغير ذلك كما جاء مفصلا في آيات كثيرة - [00:00:47](#)

قوله في نوح وقومه فلبت فيهم الف سنة الا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ونحوها من الآيات وقوله في قوم هود فارسلنا عليهم الريح العقيم الآية ونحوها من الآيات - [00:01:11](#)

وقوله في قوم صالح واخذ الذين ظلموا الصيحة الآية ونحوها من الآيات وقوله في قوم لوط وجعلنا عاليها سافلها الآية ونحوها من الآيات وقوله في قوم شعيب فكذبوا فأخذهم عذاب يوم الظلة - [00:01:31](#)

انه كان عذاب يوم عظيم ونحوها من الآيات قوله تعالى قد كان لكم اية في فتتین التقتا الآية ذكر في هذه الآية الكريمة ان وقعة بدر اية اي علامة على صحة دين الاسلام - [00:01:54](#)

اذ لو كان غير حق لما غلت الفتنة القليلة الضعيفة المتمسكة به الفتنة الكثيرة القوية التي لم تتمسک به وصرح في مواضع اخر ان وقعة بدر ببينة اي لا يبس في الحق معها. وذلك في قوله - [00:02:15](#)

ليهلك من هلك عن بینة ويعيشه من حي عن بینة وصرح ايضا بان وقعة بدر فرقان فارق بين الحق والباطل وهو قوله وما انزلنا على عبادنا يوم الفرقان الآية قوله تعالى والخييل المسومة والانعام والحرث - [00:02:35](#)

لم يبين هنا كم يدخل تحت لفظ الانعام من الاصناف ولكنه قد بين في مواضع اخر انها ثمانية اصناف هي الجمل والناقة والثور والبقرة والكبش والنعجة والتبش والعنز كقوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا - [00:02:57](#)

ثم بين الانعام بقوله ثمانية ازواج من الضأن اثنين يعني الكبش والنعجة ومن الماعز اثنين يعني التبش والعنز الى قوله ومن الابل في اثنين يعني الجمل والناقة ومن البقر اثنين يعني الثوره والبقرة - [00:03:20](#)

وهذه الثمانية المراد بقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وهي المشار اليها بقوله فاطر السماوات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا الآية قال المؤلف رحمة الله تببيه - [00:03:39](#)

ربما اطلقت العرب لفظ النعم على خصوص الابل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من حمر النعم يعني الابل وقول حسان رضي الله عنه وكانت لا يزال بها انيس خلال مروجها نعم وشاء - [00:04:01](#)

اي ابل وشاء قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. الآية صرحت تعالى في هذه الآية الكريمة ان اتباع نبيه موجب لمحبته جل وعلا لذلك المتبع وذلك يدل على ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم هي عين طاعته تعالى - [00:04:21](#)

وصرح بهذا المدلول في قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا ثم

قال المؤلف رحمة الله تنبئه يؤخذ من هذه الآية الكريمة - 00:04:49

ان علامة المحبة الصادقة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم هي اتباعه صلى الله عليه وسلم الذي يخالفه ويدعي انه يحبه كاذب
مفتري اذ لو كان محبها له لاطاعه ومن المعلوم عند العامة ان المحبة تستجلب الطاعة - 00:05:08

ومنه قول الشاعر لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وقول ابن ابي ربيعة المخزومي ومن لو نهاني من حبه عن
الماء عطشانا لم اشربي وقد اجاد من قال - 00:05:31

قالت وقد سألت عن حال عاشقها بالله صفة ولا تنقص ولا تزدي فقلت لو كان رهن الموت من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قوله تعالى قال رب انا يكون لي غلام وقد بلغني الكبر - 00:05:52

لم يبين هنا القدر الذي بلغ من الكبر ولكنه بين في سورة مريم انه بلغ من الكبر عتيا وذلك في قوله تعالى عنه وقد بلغت من الكبر عتيا
والعتي اليقى والكحول في المفاصل والعظام - 00:06:13

من شدة الكبر وقال ابن جرير في تفسيره وكل متناه الى غايتها في كبر او فساد او كفر فهو عات وعاس قوله تعالى عن زكريا وامرأته
عاقر لم يبين هنا - 00:06:36

هل كانت ايات شبابها ولكنه بين في سورة مريم انه كانت كذلك قبل كبرها. بقوله وكانت امرأتي عاقرا الآية قوله تعالى قال ايتك الا
تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا - 00:06:55

لم يبين المانع له من الكلام بكمي من طرأ له او افة تمنعه من ذلك اولى امر له الا الله وهو صحيح لا علة له ولكنه بين في سورة
مريم انه لا بأس عليه - 00:07:16

وان انتفاء التكلم عنه لا لبكم ولا مرض وذلك في قوله تعالى قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا لأن قوله سويا حال من فاعل
تكلم مفيد لكون انتفاء التكلم - 00:07:36

في طريق الاعجاز وخرق العادة لا لاعتقال اللسان بمرض ان يتذرع عليك تكليمه ولا تطبيقه في حال كونك سوي الخلق سليم
الجوارح ما بك شائبة بكم ولا خرس وهذا ما عليه الجمهور - 00:07:59

ويشهد له قوله تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وعن ابن عباس ان سويا عائد الى الليلي اي كاملا ممستويات فيكون
صفة الثلاث وعليه فلا بيان بهذه الآية لآية ال عمران - 00:08:20

قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الآية لم يبين هنا هذه الكلمة التي اطلقت على عيسى لأنها هي السبب
في وجوده من اطلاق السبب وارادة مسببه - 00:08:45

ولكنه بين في موضع اخر انها لفظة كن وذلك في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن وقيل الكلمة
بشاراة الملائكة لها بانها ستلده. واختاره ابن جرير - 00:09:05

والاول قول الجمهور والى لقاء قادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:27